Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحق ، ناسكا فى الوصول اليه ، عبادته التفكر والتأمل ، حتى أتاه اليقين . « وكذلك أوحينـا اليك روحا من أمـرنا ما كنت تدرى ما الـكتاب ولا الايمان » ، ويقول القرآن ممتنا عليه : « ووجدك ضالا فهـدى » . فلما جاءه الهدى أخذ يصلى ، فيخرج الى شعاب مكة ، ومعه على وهو صبى ، فيصليان مستخفيين ، حتى اذا أمسيا رجعا .

حلت الهداية قلب محمد ، فتعلق بالله ، وفنيت نفسـه فى حبه ، وانا لنستطيع أن نقول : انه صار معه فى حركته ، وسكونه ، ويقظته ، ونومه ، وبلغ به الفناء فى الذات العليـة أن صـار يقف بين يدى خالقه حتى تتورم قدماه : يقول المغيرة بن شعبة : ان النبى كان يقوم ليصلى حتى تتورم قدماه أو ساقاه ، فيقال له ، فيقول : أفلا أكون عبدا شكورا ! ويقول ابن مسعود ، صليت مع النبى ليلة ، فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء ، قيل : ما هممت؟ قال : هممت أن أقعد وأذر النبى . ويروى عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن النبى قال له : أحب الصـلاة الى الله صلاة داود ، وأحب الصيام الى الله صيام داود ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسـه ، ويصوم يوما ، ويفطر وما .

كان قيام الليل ، والتهجد فيه من عادته طول حيـاته ، صلى الله عليه وسلم ، وكان له فيه نجـوى ودعاء ، ما أدله عـلى ضراعته وفنائه فى حب الخالق وخشيته ! كان يقول : اللهم لك الحمد ، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت نور السـموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك الحق ، وقولك الحق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت، وعليك توكلت ، واليك أنبت ، وبك خاصمت ، واليك حاكمت ، فاغفرلى ماقدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا اله الا أنت ، ولا حول ولا قوة الا بالله . وهاكم القرآن يخاطبه فى شأن التهجد : « يأيها المزمل قم الليل الا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا ، أو